Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ومهنية وجغرافية وتاريخية ومدارس فكر وجماعات أدبية. وإنما الناشر العصري يحاول بدقة أن يطابق هوية كل من هذه الجماعات مع واحد من هذه الجماهير الثانوية. فالهوية البيانية لقارىء الكاتبة ساغان في منشورات جوليار ليست هي هوية قارىء روبس في منشورات غايار. فكل كاتب يحيط به تقييم جمهور ممكن على شيء من الاتساع والانتشار في الزمان والمكان.

لقد كتب شارل بيتو دوكبلو سنة 1751 في كتابه: تأملات حول عادات هذا العصر، قال: «أنا أعرف جمهوري. ما من أحد إلاّ وله جمهوره أعني قسماً من المجتمع الذي هو جزء منه» ولحسن الحظ أن جميع الكتّاب لا يعون بوضوح أن لهم جمهوراً (لأن هذا الوعي قد يشلهم). إلا أنهم مع هذا أسرى هذا الجمهور. إن أوثق الوشائج التي تربط الكاتب بجمهوره المحتمل إنما هي رابطة الثقافة والحقائق البديهية واللغة.

إن التربية أساس الفئات الاجتماعية. وقد أشرنا سابقاً إلى أن الرابطة الرئيسية لفئة المثقفين الفرنسيين في أواخر القرن التاسع عشر إنما كانت رابطة الثقافة الثانوية الكلاسيكية. وبين ألف رابطة أخرى وجدت في القرن السادس عشر رابطة الثقافة الإنسانية كما في أيامنا هذه هناك رابطة الثقافة الماركسية. يشبه هوكسلي بشيء من المزاح، الثقافة بناد عائلي يستذكر أعضاؤه فيما بينهم الوجوه الكبيرة في مجموعة صور العائلة. وإذا طبقنا ذلك على فرنسا فلنقل إننا نستذكر فيما بيننا كلمات العم بوكلان الحلوة وحكمة ابن عمنا المثقف ديكارت وخطب الجد هيغو الطنانة ومجون الوالد الطيب ڤيرلين. أن تكون مثقفاً هو أن تدعو أعضاء العائلة بأسمائهم. أما الغريب فلا يشعر بحرية في النادي. فهو ليس من العائلة أو بعبارة أخرى ليس مثقفاً. (وهذه طريقة في القول بأن له ثقافة أخرى). إن المزحة هذه تقضي صورة تطابق الحقيقة تقريباً. إن كبار المعلمين الروحيين الذين يهيمنون على الثقافات – أرسطو، كنفوشيوس، ديكارت، كارل ماركس إلخ – يؤثرون بقيمتهم الطوطامية في أصول الفئات أكثر مما يؤثرون بنفوذ فكرهم (الذي يصعب على أكثرية أعضاء العائلة إدراكاً). إن الفرنسي الذي يدعي أنه ديكارتي لا يعبر عن مفهوم يختلف اختلافاً بيّناً عن مفهوم البدائي الذي يزعم أنه من جماعة الفهد.